

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَصْحُ والفَصَاحَة : البَيَان . قال شيخنا : قال أئمةُ الاشتقاقِ وأهلُ النِّظَرِ : مدارُ تركيبِ الفَصَاحَةِ على الطُّهُورِ . وقال أئمةُ المعاني والبيان : حيث ذَكَرَ أهلُ اللغةِ الفَصَاحَةَ فمُرَادُهُمُ بها كثرةُ الاستعمالِ كما أشارَ إليه الشَّهابُ في العنايةِ في هودٍ وأَنَّهُمُ قد يستعملونها مُرَادِفَةً لِلْبَلَاغَةِ كما دلَّ عليه الاستعمالُ يقالُ : ما كان فَمِصِحًا ولقد فَمِصَحَ ككُرْمٍ فَمِصَاحَةٌ فهو فَمِصِحٌ وهو البَيِّنُ في اللِّسَانِ والبَلَاغَةِ . ومن المِجَازِ : لسانُ فَمِصِحٌ أَي طَلَقٌ . ورجلُ فَمِصِحٌ على المبالغةِ كزيدٌ عَدَلٌ من قَوْمٍ فَمِصِحَاءٌ وفَمِصَاحٍ وفَمِصِحٍ بضمين . قال سيويه : كسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الاسمِ نحو قَضِيبٍ وقَضِيبٍ . وهي فَمِصِحَةٌ من نِسْوَةٍ فَمِصَاحٍ وفَمِصَاحٍ . أَو اللِّسَانِ فَمِصِحٌ : ما يُدْرِكُ حُسْنَهُ بِالسَّمْعِ . ومن المِجَازِ : فَمِصِحٌ الأَعْجَمِيُّ ككَرْمٍ فَمِصَاحَةٌ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وفُهِمَ عِنْدَهُ أَو فَمِصِحٌ : كَانَ عَرَبِيًّا فَازدادَ فَمِصَاحَةً وفي المِصْبَاحِ جادتْ لُغَتُهُ فلم يَلْحَنِ كَتَفَمِصِحٍ وَتَفَمِصِحٍ : تَكَلَّفَ الفَمِصَاحَةَ وَالتَّفَمِصِحُ : استعمالُ الفَمِصَاحَةِ وقيل التَّشْبِيهُ بِالفَمِصِحَاءِ وهذا نحو قولهم : التَّحَلُّمُ هو إِطْهَارُ الحَلَامِ . والفَمِصِحُ : المنطلقُ اللِّسَانِ في القولِ الذي يعرفُ جِدَدَ الكلامِ من رديئةٍ . وقد أَفْصَحَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالفَمِصَاحَةِ . وَأَفْصَحَ الكلامَ وَأَفْصَحَ بِهِ وَأَفْصَحَ الرَّجُلُ القَوْلَ . فلمَّا كَثُرَ وَعُرِفَ أَضْمَرُوا القَوْلَ وَاكْتَفَوْا بِالْفِعْلِ مِثْلَ أَحْسَنَ وَأَسْرَعَ وَأَبْطَأَ إِذَا هُوَ أَحْسَنَ الشَّيْءَ وَأَسْرَعَ العَمَلَ وقد يجيءُ في الشَّعْرِ في وَصْفِ العُجْمِ أَفْصَحَ يريدُ بِهِ بَيَانُ القَوْلِ وَإِنْ كانَ بغيرِ العَرَبِيَّةِ كقولِ أَبِي النِّجْمِ . أَعْجَمَ في آذَانِهَا فَمِصِحًا يَعْنِي صَوْتَ الحِمَارِ أَنَّهُ أَعْجَمٌ وهو في آذَانِ الأُتُنِ فَمِصِحٌ بَيِّنٌ . ومن المِجَازِ في التَّهْذِيبِ عن ابنِ شُمَيْلٍ : هذا يَوْمٌ فَمِصِحٌ كما تَرى الفَمِصِحُ بالكسرِ : الصَّخْرُ من القُرْ ويومٌ مُفْصِحٌ : بلاغِيْمٌ ولا قُرٌّ ونُفْصِحَ من شَتَائِنَا : نتخَلَّصَ . وكذلك أَفْصَيْدًا من هذا القُرِّ أَي خَرَجْنَا مِنْهُ وَقَدْ أَفْصَى يَوْمُنَا وَأَفْصَى القُرُّ إِذَا ذَهَبَ . وَأَفْصَحَ اللِّبْنَ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ فهو مُفْصِحٌ كَفَمِصِحٍ هَكَذَا عِنْدَنَا بِالتَّشْدِيدِ ومِثْلُهُ فِي الأَسَاسِ وفي بعضِ كَكَرْمٍ ثَلَاثِيًّا وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَنَصَّهُ : وَفَمِصِحَ اللَّبْنُ إِذَا أُخِذَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ قال نَضَلَةُ السُّلَامِيُّ : . رَأَوْهُ فَازدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ . . . وَيَنْدَفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ . القَبِيحُ فَلَمْ يُخْشَوْا مَمِصَّاتَهُ عَلَيْهِمْ . . . وَتَحَتَّ الرِّغْوَةُ اللَّبَنِ

